عروس العرب

رانية صالحي

عروس العرب

رانية صالحي

المقدمة

في زمن الصمت العربي والانكسار الإنساني، ما زالت فلسطين تكتب تاريخها بدماء الشهداء ودموع الأمهات، وتعلّم العالم معنى الكرامة والصمود. هذه القصيدة صوتٌ من أعماق القلب، صرخة وجعٍ وعزّة، تكتبها غزة تحت القصف، وترددها القدس خلف الأسوار.

هي ليست مجرد أبيات شعر... بل مرآة لقضيةٍ حيّةٍ لا تموت، لقضية فلسطين، التي لا تزال تنبض في قلوب الأحرار.

قضية فلسطين هي واحدة من أقدم وأعدل القضايا الإنسانية في التاريخ المعاصر، تدور حول احتلال الأراضي الفلسطينية من قِبل الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1948، وتشريد ملايين الفلسطينيين من وطنهم. عانت فلسطين، وبخاصة قطاع غزة،

من حصار وظلم وعدوان متواصل، وسط صمت دولي وتخاذل عربي.

ورغم الجراح، ظل الشعب الفلسطيني صامدًا، يقاوم بكل أشكال المقاومة من أجل استرداد حقه في الأرض والكرامة والحرية، مؤمنًا بعدالة قضيته وبأن فجر التحرير آتٍ لا محالة.

عروس العرب

أصواتٌ تعلو... ولا تُصغى

ودموعٌ تُذرفُ في رُكنٍ،

تحتَ رُكامِ ذاك المبنى.

نظراتُ الطفلِ المعتقل

تحكي لنا حكاياتٍ شتّى.

فراشاتُ الحقلِ قد قُتلت

والعربُ ...

صورةٌ لا صوت.

يتربّصُ دماء الموت،

تجرفُ غزّةَ من كلِّ صوبٍ وحدب.

فلسطينُ

يا أرضَ العزّة،

يا بلدًا شبَّ على الموت.

أشجارُ الزيتونِ تُلوّح،

تحكي أوجاعَها في صمت .

انكسرَ غُصنُها... ومالَ

كأنّما كُتبَ عليهِ الموت.

فلسطينُ

يا طارقًا أضاءَ السماء

رغمَ عتمةِ ليله،

يا بلدَ الشهداء،

ويا آيةَ اللهِ في خلقهِ،

ويا أرضَ القدسِ والديانة،

ويا موطنَ الأنبياء.

يا أرضَ اليومِ الموعود،

ترضعينَ وليدَكِ من ثديِ المقاومة،

فيسري في عروقهِ معنى الصمود.

القدسُ تحترقُ، يا عرب،

و أنتم في الغثيانِ

أينَ رجولةُ العربي؟

حينَ تُسلبُ الأوطان؟

نامَ القومُ...

والقدسُ

حزينٌ،

مهينٌ،

سجين.

فهل من عزاء؟

هل من زعيمٍ ينالُ الثراء؟

أفيقي يا عرب!

ولبّي النداء...

نداءَ الطفولةِ،

وزفيرَ البكاء.

لكِ اللهُ يا غزّة، ونصرٌ قريب

، سيُزهِرُ الليمون،

ويعمُرُ الحمامُ أوكاره،

وتخضَرُّ السنابلُ والغصون.

يا بلدَ السلامِ والزيتون،

دمُ الأحرارِ لا يُمحى،

يبقى كما يبقى سلامُ الله،

يسري على الشظايا والبطاح.

سيُستجابُ دعاءُ الفجر،

وتُشرقُ شمسُ الصباح.

وعدُ بلفورَ زائلٌ،

لا محال ،

وإن طالَ القتال.

فلسطينُ لا تُهوَّد، ولا تُغتصب،

فلسطينُ ...

عذراءُ، عروسُ العرب.